ثم قال القلب خلق لتهذيب لعينه فعلى العبد ان يطهره عن لوث التعلق بما سوى فان الله تعالى لطف به بايجاده ذالك
القلب في جوفه ووصف نفسه بانه لطيف خبير مطلع على ما خفي بالباطن فاذا كان هو المنظر الالهي وجب تخليته
عن الافكار والاغيار وتحليته بانوار المعارف والعلوم والاسرار وتجليته بتجلي الله الملك العزيز الغفار
بوجوه اسمائه وصفاته بتجلي ذاته نسئل الله تعالى نواله وان يرينا ماله ... وحده تم كلامه
اختلفوا في مبلغ الارض وكبرها وروي عن مكحول انه قال ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمسمائة سنة
مائتان من ذالك في البحر وثلثمائة من ذالك في البر ومائتان ليس يسكنها احد وثمانون فيه ياجوج وماجوج
وعشرون فيه سائر الخلق وعن قتادة انه قال الدنيا اي بسيطها من حيث يحيط بها البحر المحيط اربعة وعشرون
الف فرسخ فملك السودان اثنا عشر الف فرسخ وملك الروم ثمانية الاف فرسخ وملك العجم والترك ثلثة
الاف فرسخ وملك العرب الف فرسخ وعن عبد الله بن عمرو انه قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان
اكثر من جميع الناس وقد رسم بطلميوس مقدار قطر الارض واستدارتها في المجسطي بالتقريب وهو كتاب له يذكر فيه
القواعد التي يتوصل بها الى اثبات الاوضاع الفلكية والارضية بادلتها العقلية قال استدارة الارض مائة
الف الف وثمانون الف اسطاديون ... واربعة وعشرون الف ميل فيكون على هذا الحكم ثمانية الاف فرسخ والفرسخ
ثلثة اميال والميل ثلث الاف ذراع بالملكي والذراع ثلثة اشبار وكل شبر اثنا عشر اصبعا والاصبع خمس
شعيرات مضمومات بطون بعضها الى بعض وعرض الشعيرة الواحدة ست شعرات من شعر بغل واما قطر الارض
اربع مائة الف ذراع قال وغلظ الارض وهو قطرها سبعة الاف وستمائة وثلثون ميلا يكون الفين وخمسمائة
فرسخ وعشرة واربعين فرسخا وثلثا فرسخ قال فبسيط الارض كلها مائة واثنان وثلثون الف الف وستمائة الف
الف ميل فيكون مائتي الف وثمانية وثمانين فرسخ قال صاحب الخريدة فان كان ذالك حقا فهو وحي الحق
او الالهام وان كان قياسا واستدلالا فهو قريب ايضا من الحق واما قول قتادة ومكحول فلا يوجب العلم اليقيني الذي
على الغيب به انتهى اي لينة منقادة غاية الانقياد ما فيهم صيغة المبالغة سهل عليكم السلوك فيها لتستقبلوا
الى ما ينفعكم وبالقادسية ... منقادة ... ولو جعلنا صخرة خشنة تعسر المشي عليها
وجعلها لينة منبتة يمكن حفر الابار وشق العيون والانهار وبناء الابنية وزرع الحبوب وغرس الاشجار
ولو كانت صخرة صلبة لتعذر ذالك ولو كانت حارة في الصيف جدا وباردة في الشتاء ولم تكن كفاتا للاحياء
والاموات وايضا تبتنها بالجبال الراسيات كيلا تميل وتنقلب باهلها ولو كانت مضطربة متمايلة لما كانت
منقادة لنا فكانت صورة الانسان الكامل في تكونها وكانت هي وما فيها في مقابلة العالم الاعلى والملائكة
المهيمنة والحاصل ان الله تعالى جعل الارض بحيث تنتفع وفيها الى السهول وجبال وبراري وبحار وانهار
وعيون وملح وعذب وزرع وشجر وتراب وحجر ورمال ومدر وذات سباع وحيات وفواكه وغير ذلك لحكمته
ودينية قال سهل قدس سره خلق الله الانفس ذلولا فمن اذلها بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن
لم تذلها واتبعها اذلته نفسه واهلكته يقال دابة ذلول بينة الذل ... وهو بالكسر اللين وهو
ضد الصعوبة فالذلول من كل شي المنقاد الذي يذل لك وبالضم الهوان ضد العز قال الراغب الذل ما كان
عن قهر يقال ذل يذل ذلا والذل ما كان بعد تصعب وشماس من غير قهر يقال ذل يذل ذلا وجعلها السهلي

في تاج المصادر في باب الثاني حيث قال في ذالك الكتاب والباب الذل خوار شدن والذل رام شدن وكذا
في مختار الصحاح وجعل صاحب القاموس الذل منه الصفة بالضم والكسر والذل ضد الصعوبة بالضم فقط
فقط والذلول رام شده صفة على فعول للفاعل ولذا عري عن علامة التانيث مع ان الارض مؤنث سماعي
فامشوا في مناكبها الفاء لترتيب الامر على الجعل المذكور وهو امر اباحة عند بعض اي فاسلكوا في جوانبها وجزئها صورة الامر
عند اي الاخرون تمشون في اطرافها من حيث ... ما بناه فشبه الجوانب بالمناكب واذا مشوا وسلكوا
في جوانبها واطرافها وقد اطلعوا ... وحصل لهم الانتفاع بجميع ما فيها قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف ومنه
استعير للارض في قوله فامشوا في مناكبها كاستعارة الظهر لها في قوله ما ترك على ظهرها انتهى او في جبالها وشبهت
بالمناكب من حيث الارتفاع لبشير بن كعب سرية فقال لها ان اخبرتني ما مناكب الارض فانت حرة فقالت مناكبها جبالها فصارت
حرة فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدرداء رضي فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك وهو مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية
اي تذليلا للبعير ... فان منكب البعير ارق اعضائه وانباه عن ان يطاه الراكب
بقدمه فاذا جعل الارض في الذل بحيث تاتي المشي في مناكبها لم يبق منها شي لم يتذلل ... فخرج الجواب عن وجه تخصيص المشي
في الجبال على تقدير ان يراد بالمناكب الجبال ... ما يتعذر سلوكها كجبل السد بيننا وبين ياجوج وماجوج ونحو ذلك
انه تنزل عليه الاهوال ... منها باشق سلوكها والمقام يقتضي ... النعمة هو الذي جعل لكم الارض
البشرية ذلولا منقادة تتخذونها ارضا بقدر الحاجة من اعاليها واسافلها من اللذات الجسمانية المباحة لكم بحكم الشرع لتقوية
ابدانكم وتهيئة اسباب طاعاتكم وعباداتكم لئلا تضعف بالكلية وتكل عن العبادة وكلوا من رزقه والتمتع بنعم الله تعالى فيها من
الحبوب والفواكه وغيرها وادرار كان امرا باحة فان الرزق ما يكون حلالا ... في صورة الامر ...
فيجوز ان يكون شاملا للحرام ايضا فانه من رزقه ايضا وان كان التناول منه حراما والى الله وحده النشور فالمرجع بعد
الفنا في تكريره يقال نشر الله الميت نشرا احياه بعد موته ونشر الميت بنفسه نشورا فهو يتعدى ولا يتعدى كرجعه رجعا
ورجع بنفسه رجوعا ... ان الميت لا يحي بنفسه بدون احياء الله وهو محال اامنتم ايها الكفرة ... اي مكذبان وهو
استفهام توبيخ فالهمزة الاولى استفهامية والثانية من نفس الكلمة من موصولة في السماء اي الملائكة الموكلين بتدبير هذا العالم
او الله سبحانه على تاويل من في السماء امره وقضاؤه وهو كقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وحقيقته اا
امنتم خالق السماء وملكه فالالف ... حفظ السماء بالذكر ليعلم ان الاصنام التي في الارض ليست بالهة لا لانه
تعالى في جهة من الجهات لان ذالك من صفات الاجسام واراد انه فوق السماء والارض فوقية القدرة والسلطنة
لا فوقية الجهة انتهى على انه لا يلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبت فانظر ما ذا ترى وكن مع اهل السنة
من الورى كما في كبريت الاحمر للامام الشعراني قدس سره واما رفع الايدي الى السماء في الدعاء فلكونها محل البركات
وقبلة الدعاء كما ان الكعبة قبلة الصلاة وجناب الله تعالى قبلة القلب ويجوز ان يكون الظرفية باعتبار زعم العرب
حيث كانوا يزعمون انه تعالى في السماء اي اامنتم من تزعمون انه في السماء وهو متعال عن المكان وفي فتح الرحمن
هذا المحل من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه نؤمن به ولا نتعرض لمعناه ونكل العلم فيه الى الله قوله من في السما
في موضع النصب على انه مفعول امنتم ان يخسف بكم الارض بعد ما جعلها لكم ذلولا تمشون في مناكبها وتاكلون من رزقه لكفرانكم تلك
النعمة اي يقلبها ملتبسة بكم فيغيبكم فيها كما فعل بقارون ... [illegible] ان امنتم من في السماء ان يخسف

Copyright © King Saud University